أكدت أنه لن يثني سورية عن بسط سيطرتها على كل أراضيها

«الخارجية والمغتربين»: اعتداء «التحالف» على طائرتنا يكشف الدعم الأميركي للإرهاب

وحدات من الجيش السوري في البادية (رويترز – أرشيف)

وكالات

أكدت وزارة الخارجية والمغتربين أن الطائرة الحربية السورية التي أسقطها التحالف الدولي وخلافاً لما ادعاه الجانب الأميركي قد سقطت في منطقة قريبة من الرصافة التي يسيطر عليها «داعش» إضافة إلى أن الطيار السوري شوهد يهبط بمظلته في مناطق يسيطر عليها «داعش»، معتبرة أن الاعتداء يكشف بما لا يدع مجالاً للشك حقيقة الموقف الأميركي الداعم للإرهاب.

وقالت الوزارة في رسالتين إلى الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس مجلس الأمن أمس نقلتهما سانا: إن الولايات المتحدة الأميركية وتحالفها غير المشروع كشفوا عن وجههم الحقيقي والهدف الدنيء الذي يسعون إلى تحقيقه في سورية وذلك من خلال ارتكابهم لجريمة جديدة في يوم الـ١٨ من حزيران ٢٠١٧ تمثلت بإسقاطهم المتعمد لطائرة سورية كانت تقوم بواجبها في محاربة تنظيم «داعش» الإرهابي على الأراضي السورية.

واعتبرت الوزارة في الرسالتين: «من المعيب أن تبرر الولايات المتحدة فعلتها النكراء من خلال ترويجها لأكاذيب مكشوفة عبر بيانات رسمية أبعد ما تكون عن الحقيقة وخاصة أن الطائرة الحربية السورية وخلافاً لما ادعاه الجانب الأميركي قد سقطت في منطقة قريبة من الرصافة التي يسيطر عليها «داعش» إضافة إلى أن الطيار السوري شوهد يهبط بمظلته في مناطق يسيطر عليها «داعش»، موضحة أن « هذا العدوان العسكري الأميركي المشين يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك حقيقة الموقف الأميركي الداعم للإرهاب والذي يهدف إلى محاولة التأثير على قدرة الجيش العربي السوري القوة الوحيدة الفاعلة مع حلفائه التي تمارس حقها الشرعي في محاربة الإرهاب على امتداد مساحة الوطن.

وتابعت الوزارة رسالتيها بالقول: «إن هذا العدوان لا يمكن فصله عن الجرائم التي ارتكبتها الولايات المتحدة وتحالفها ضد الجيش العربي السوري وحلفائه في منطقة التنف إضافة إلى الضربات غير المبررة التي وجهها هذا التحالف ضد المدنيين الأبرياء في شمالي منطقة الرقة وغربها والتي أسفرت عن قتل المئات من المدنيين الأبرياء وتشريد ما يزيد على مئة وعشرين ألفاً من أهالي الرقة الذين تركوا منازلهم بسبب الضربات العشوائية التي يوجهها التحالف الأميركي ضد المدنيين الأبرياء في الرقة وغيرها من المدن السورية».

وأضافت: إن حكومة الجمهورية العربية السورية تؤكد من جهة أخرى أن هذا العدوان يأتي في الوقت الذي يحقق فيه الجيش العربي السوري وحفاؤه تقدماً واضحاً في محاربة تنظيم «داعش» الإرهابي الذي يندحر في البادية السورية على أكثر من اتجاه كما يأتي هذا العدوان الأميركي ليفضح التوجهات السياسية والعسكرية للولايات المتحدة ولتحالفها غير الشرعي والنوايا الخبيثة لهذا التحالف في إدارة الإرهاب والاستثمار فيه لتحقيق أهدافه في تمرير المشروع الغربي في المنطقة.

وحذرت الوزارة «من انعكاسات هذا العمل الإجرامي على جهود مكافحة الإرهاب وإن مثل هذه الاعتداءات لن تثني سورية وبشكل خاص جيشها الباسل عن مواصلة الحرب ضد تنظيمي «داعش» وجبهة النصرة والمجموعات الإرهابية المرتبطة بهما وبسط سيطرة الدولة السورية على كل أراضيها».

وأوضحت الوزارة أنه في الوقت الذي تدين فيه سورية هذا العدوان فإنها تطالب مجلس الأمن بالخروج عن صمته وإدانة هذه الأعمال العسكرية الجبانة والطائشة وخاصة أنها تتم من قبل تحالف غير مشروع بعض أطرافه أعضاء دائمون وغير دائمين في مجلس الأمن، مشددة على أن «هذا العدوان الأميركي السافر لا يمكن اعتباره إلا انتهاكاً لقرارات مجلس الأمن المتعلقة بمكافحة الإرهاب ولسيادة واستقلال الجمهورية العربية السورية وللقانون الدولي ولميثاق الأمم المتحدة».

واختتمت الوزارة الرسالة بالتأكيد أن «إعادة الأمن والاستقرار إلى سورية والمنطقة ومكافحة الإرهاب تحتاج إلى جهد مخلص من المجتمع الدولي لإنهاء الأزمة في سورية ومنع أي عمل يهدف إلى إطالتها والاستثمار فيها».

السفير آلا: تسهيل إسرائيل حركة الإرهابيين في الجولان انتهاك لـ«فصل القوات»

وكالات

طالب المندوب الدائم للجمهورية العربية السورية لدى الأمم المتحدة في جنيف السفير حسام الدين آلا بإطلاق سراح عميد الأسرى السوريين صدقي المقت المعتقل في سجون الاحتلال فوراً دون قيد أو شرط.

وبحسب وكالة «سانا» للأنباء، قال السفير آلا في بيان ألقاه أمس، في الدورة الخامسة والثلاثين لمجلس حقوق الإنسان حول البند السابع: «يشكل تسهيل (إسرائيل) حركة وتنقل عناصر التنظيمات الإرهابية في الجولان السوري المحتل انتهاكاً لاتفاقية فصل القوات ولقرارات مجلس الأمن ذات الصلة بمكافحة الإرهاب وعاملا على استمرار التوتر في المنطقة، وبينما يجاهر مسؤولو الاحتلال بمعالجة إرهابيي جبهة النصرة في مشافي الاحتلال بذرائع إنسانية كاذبة، فإن تقارير الإندوف وثقت التعاون مع عناصر التنظيمات الإرهابية وإيصال المساعدات إليهم وقد رصد تقرير الأمين العام الأخير ١٦ حالة تواصل بين قوات الاحتلال ومسلحين في منطقة الفصل ونقل لوازم في كلا الاتجاهين وهي حقائق كنا قد أعلمنا مجلس حقوق الإنسان بها منذ سنوات ونحذر اليوم من مخاطر التغاضي عنها».

قولاً واحداً

أميركا.. والنيات الخبيثة في إدارة الإرهاب

ميسون يوسف

لم يكن أحد في سورية أو محور المقاومة، بحاجة إلى دليل جديد يثبت أن أميركا جاءت إلى سورية بهدف العدوان عليها للسيطرة والهيمنة على قرارها، فسورية ومنذ اللحظات الأولى لم تصدق مطلقاً بأن أميركا شكلت تحالفاً دولياً لمحاربة الإرهاب، لأنها في الأصل هي من صنع الإرهاب وهي من يستثمر بالإرهاب وهي من يتخذ الإرهاب أداة للاعتداء على الشعوب منذ أن أنشأت القاعدة في أفغانستان في أوائل الثمانينات وحتى اليوم.

لكن أميركا بسلوكياتها الأخيرة ضد سورية عامة وضد الجيش العربي السوري أسقطت القناع عن وجهها العدواني البشع وأظهرت حقيقتها التي تؤكد أنها هي من يدافع عن داعش التي تقاتلها سورية، لقد سقط القناع عن واشنطن لتظهر حقيقتها الاستعمارية ويتوقف خداع البعض ممن أخذوا بأقوال القيادة الأميركية وصدقوا للأسف، بأن أميركا تريد فعلاً محاربة الإرهاب واجتثاث داعش، واستطاعت واشنطن بوجهها المزيف، أن تقنع هؤلاء بأنها عدو للإرهاب.

وأمام انتصارات الجيش العربي السوري وشجاعة قيادته التي لم تقم وزناً للتحذيرات الأميركية، وأمام هذا العنفوان والقوة السورية مع الحلفاء، أسقطت أميركا قناعها وتوجهت مباشرة للتصدي للجيش العربي السوري واستهدافه لثنيه عن متابعة عملياته الناجحة ضد داعش والفصائل الإرهابية الأخرى التي تعرفها أميركا وترعاها.

أسقط من يد أميركا مخططاتها وهي ترى أحلامها تتبخر وتفشل أمام العمليات المميزة التي يقوم بها الجيش العربي السوري وحلفاؤه وقادته إلى الحدود العراقية ومكنته من تحرير ٢٥ ألف كلم٢ ومن استعادة السيطرة على حقول النفط والغاز في أرك وسواها.

نعم أسقط بيد أميركا، فوجهت نار عدوانها إلى وحدات الجيش العربي السوري في دير الزور أولاً، وبعدها على مقربة من التنف إضافة إلى قيامها بنقل منظومة الراجمات الصاروخية المتعددة «HIMARS» من الأردن لجنوب سورية، ومؤخراً ضد طائرة حربية سورية كانت تلاحق عصابات داعش في منطقة الرصافة بريف الرقة الجنوبي، فشاءت أميركا إنقاذ العصابات وحمايتها فأسقطت الطائرة السورية.

ولكن على أميركا أن تدرك كما تضمن بيان القيادة العامة للجيش، أنها مهما فعلت فلن تثني الجيش عن متابعة مهامه في محاربة الإرهاب، وسحب كل الذرائع التي تتمسك بها أميركا للعدوان، فسورية التي صمدت طوال سنوات العدوان قادرة على متابعة المهمة دفاعاً عن سيادتها واستقلالها وستحقق ذلك.

اختلاف حول موعد «أستانا ٥».. وروسيا تعتبر إسقاط «التحالف» للطائرة السورية في الرقة دعماً للإرهابيين

موسكو تطالب واشنطن باحترام سيادة سورية والتنسيق مع دمشق

الوطن - وكالات

طالبت موسكو واشنطن باحترام سيادة سورية ودعتها للتنسيق مع دمشق، وحذرت مجدداً من تكرار اللجوء إلى القوة مع الجيش العربي السوري، معتبرة أن الاعتداء على الطائرة السورية أول من أمس في ريف الرقة من قبل التحالف الدولي الذي تقوده واشنطن يأتي في إطار الدعم الأميركي للإرهابيين.وطالب وزير الخارجية الروسي خلال مؤتمر صحفي مشترك في بكين لوزراء خارجية مجموعة دول «بريكس» وفقاً للموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»، واشنطن باحترام سيادة سورية ووحدة أراضيها والتنسيق معها، والتخلي عن القيام بخطوات تهدد الأمن في المنطقة والعالم، وقال: «إن على الولايات المتحدة تنسيق أفعالها وتحركاتها لحل الأزمة السورية مع الشركاء ومع السلطات الرسمية في دمشق».

واعتبر لافروف أن «مناطق تخفيف التصعيد هي واحدة من الخيارات الممكنة للمضي معا قدما إلى الأمام، وندعو الجميع إلى تجنب الإجراءات الأحادية الجانب، واحترام سيادة سورية والمشاركة البنّاءة في عملنا المشترك، الذي يتم تنسيقه مع الحكومة السورية». وأضاف: «ينبغي على جميع الدول احترام وحدة أراضي سورية وسيادتها، على النحو المنصوص عليه في القرار ٢٢٥٤ الصادر عن مجلس الأمن ووثائق الأمم المتحدة الأخرى».

وأكد لافروف، أن على الجميع تنسيق عملياتهم في البلاد مع دمشق، و«خصوصاً عندما يتعلق الأمر بإشغال بعض المناطق في سورية، بما فيها تلك المناطق التي قد تثير تساؤلات حول النيّات الحقيقية لأولئك الذين يستولون عليها»، وذكر أن روسيا وإيران وتركيا، تفعل ذلك عندما تقترح مبادراتها في محادثات أستانا بشأن سورية.

وأوضح أن اجتماع «أستانا ٥» المقبل سيعقد في أستانا يوم ١٠ تموز المقبل، بحضور مبعوث الأمم المتحدة الخاص لسورية ستيفان دي مستورا، مشيراً إلى أن جميع الأطراف اتفقت على وضع اللمسات الأخيرة على معايير وطرق محددة تضمن النظام الذي يجب أن يكون مطبقاً في مناطق تخفيف التصعيد ومحيطها.

وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف خلال اجتماع وزراء خارجية دول بريكس في بكين (أ.ف.ب)

وبعد مرور ساعات على تصريحات لافروف، أكد مدير دائرة الإعلام في الخارجية الكازاخية أنور جاياكوف للصحفيين في أستانا: أن «وزارة الخارجية الكازاخية وبالتوافق مع وزارات الخارجية في روسيا وإيران وتركيا، تعلن أن الجولة المقبلة لاجتماع أستانا حول سورية ستجرى يومي ٤ و٥ من شهر تموز القادم» في عاصمة بلاده، وأضاف: إن «الدول الضامنة لوقف الأعمال القتالية في سورية تخطط في إطار الجولة الخامسة من اجتماع أستانا لبحث الوثائق التي تنظم معالم مناطق تخفيف التوتر» موضحاً أن «المشاركين في الاجتماع يخططون لمناقشة الوضع في سورية وكذلك تنفيذ الاتفاقات التي تم التوصل إليها في اجتماعات أستانا السابقة بما في ذلك إنشاء مناطق تخفيف التصعيد إضافة إلى مناقشة قضايا إيصال المساعدات الإنسانية دون عوائق وإعادة بناء البنية التحتية في إطار المذكرة الخاصة بشأن إنشاء مناطق تخفيف التصعيد».

بدوره أكد مكتب دي ميستورا، أن الجولة السابعة للمفاوضات السورية في جنيف ستفتتح في ١٠ تموز، بعد إجراء لقاء في أستانا في ٤-٥ من الشهر ذاته.

وقال المكتب، وفقاً لموقع «روسيا اليوم»: إن «البعثة الدائمة لروسيا، لدى مقر الأمم المتحدة في جنيف، أبلغتنا بأن مواعيد أستانا لم تتغير وهي ٤-٥ تموز، أما جولة جنيف السابعة فستفتتح في ١٠ تموز».

وبالعودة إلى لقاء «مجموعة بريكس» أكد وزير الخارجية الصيني وانغ يي، أهمية دور المجموعة كعامل لتحقيق الاستقرار في الوضع الدولي، مشيراً إلى أن أعضاء «بريكس» لديهم رؤى متقاربة حول المسائل الإقليمية والدولية، مضيفاً: أن «بريكس، مثلت دائماً قوة دولية عادلة، من أجل السلام والأمن»، وقال: «سنواصل دعم سلطة القانون الدولي في الشؤون الدولية، والعمل معاً على حل المشكلات الدولية، مثل الإرهاب، وتغير المناخ».

وبحث وزراء خارجية دول «بريكس»، خلال اجتماعهم أمس في بكين، عدة مسائل أهمها علاقات التعاون داخل مجموعة «بريكس»، والوضع في الشرق الأوسط، ومحاربة الإرهاب. وكانت موسكو أعلنت في وقت سابق، أن مجموعة بريكس ستبحث خلال الاجتماع الذي يعقد في بكين الأحد والإثنين القضايا الدولية بينها الأزمة السورية ومسألة تكثيف العمل المشترك لمكافحة خطر الإرهاب الدولي.

وتضم مجموعة «بريكس»، كلاً من البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب إفريقيا.

بموازاة ذلك، قال نائب وزير الخارجية الروسي، سيرغي ريابكوف، أمس: «تلقينا بقلق وانزعاج نبأ الضربة التي استهدفت طائرة تابعة لسلاح الجو السوري وأسفرت عن إسقاطها».

وشدد قائلاً: «نعتبر هذه الضربة استمراراً لنهج الأميركيين المبني على تجاهل أحكام القانون الدولي، وتساءل: «ما هو إلا عدوان؟ إنه دعم للإرهابيين أنفسهم الذين تحاربهم الولايات المتحدة بادعاءاتها حول سياستها لمكافحة الإرهاب».

وتابع: إن الهجوم المباشر على طائرة تابعة للقوات السورية يعد خطوة جديدة في اتجاه التصعيد الخطر، وشدد قائلاً: «نحذر واشنطن من تكرار اللجوء إلى هذه الأساليب».

وأكد ريابكوف أن هناك «حاجة وأهمية لاستخدام وسائل القوة ولكن بطبيعة الحال عندما نتحدث عن مكافحة الإرهاب»، مشدداً على ضرورة استخدام عامل القوة على أسس شرعية وبما يتفق مع قواعد القانون الدولي ومبيناً في الوقت ذاته أن ذلك ينطوي على ضرورة التفاعل مع الحكومة الشرعية في سورية ومشيراً إلى أن الولايات المتحدة «تتصرف عكس ذلك تماماً».

من جانبه، قال النائب الأول لرئيس لجنة الدفاع والأمن في مجلس الاتحاد للبرلمان الروسي، فرانتس كلينتسيفيتش: «إن الاعتداء الأميركي على الطائرة السورية «سو ٢٢» يعتبر استفزازاً واضحاً، وبالدرجة الأولى تجاه روسيا»، على حين، اعتبر النائب الأول لرئيس لجنة الشؤون الدولية بمجلس الاتحاد للبرلمان الروسي، فلاديمير جباروف أمس، أن إسقاط «التحالف» للمقاتلة السورية قد يؤدي إلى ضربات انتقامية من قوات الدفاع الجوي السورية.

روسيا تهدد باستهداف طائرات التحالف الدولي فوق الأجواء السورية

وكالات

حذرت وزارة الدفاع الروسية «التحالف الدولي» الذي تقوده الولايات المتحدة الأميركية من أنها ستواكب أي أجسام طائرة، بما فيها المقاتلات والطائرات المسيرة التابعة للتحالف الدولي وسيتم رصدها غربي نهر الفرات، باعتبارها أهدافاً جوية. وأعلنت وزارة الدفاع الروسية عن تعليق العمل بمذكرة أمن التحليقات الموقعة مع أميركا بشأن الأجواء السورية، وذلك بعد يوم من إسقاط التحالف الدولي طائرة سورية في محيط بلدة الرصافة في ريف الرقة.

وأعلنت وزارة الدفاع الروسية في بيان نقله موقع «روسيا اليوم» أنها تعلّق التعامل مع الجانب الأميركي في إطار المذكرة الخاصة بمنع الحوادث وضمان أمن التحليقات في سياق العمليات بسورية، وذلك بدءاً من ١٩ حزيران.

وطالبت الوزارة القيادة العسكرية الأميركية بإجراء تحقيق دقيق في الحادثة التي وقعت مساء أمس الأحد، وتزويد الجانب الروسي بالمعلومات حول نتائج هذا التحقيق والإجراءات المتخذة في أعقابه.

وشددت الوزارة قائلة: «في المناطق بسماء سورية، حيث ينفذ الطيران الحربي الروسي مهماته القتالية، ستواكب وسائل الدفاع الجوي الروسية الأرضية والجوية، أي أجسام طائرة، بما فيها المقاتلات والطائرات المسيرة التابعة للتحالف الدولي وسيتم رصدها غربي نهر الفرات، باعتبارها أهدافاً جوية».

وكانت وزارة الدفاع السورية أكدت في بيان نشرته على الموقع الإلكتروني الرسمي للوزارة أن «هذا الاعتداء السافر يؤكد التنسيق القائم بين الولايات المتحدة الأميركية وتنظيم داعش الإرهابي، ويفضح النيات الخبيثة للولايات المتحدة في إدارة الإرهاب والاستثمار فيه لتحقيق أهدافها في تمرير المشروع الصهيوأميركي في المنطقة». في المقابل، تحدثت مصادر إعلامية مقربة من «قوات سورية الديمقراطية – قسد» عن أن التحالف «استهدف» الطائرة التي كانت تحلق في قرية سعدين التابعة لمدينة الطبقة، وكانت تريد قصف مواقع «قسد» (...) وبعد أن وصلت التحليق في سماء الطبقة، أسقطتها طائرات التحالف الدولي»، وهو الأمر الذي نفاه بيان الجيش العربي السوري الذي شدد على أن الطائرة كانت تستهدف إرهابيي داعش.

«الجهادي جاك» بين التيار الحازمي و«تبييض» المقاتلين الأجانب

عبدالله علي

تشرّع قصة هروب «الجهادي جاك» من تنظيم داعش وما يحاك إعلامياً حولها، الباب واسعاً لفهم جزء من حقيقة تعامل الغرب مع ملف «المقاتلين الأجانب» الذي يرقى في بعض الجوانب إلى مستوى «التبييض»، متطابقاً بأركانه وغاياته مع جرائم «غسيل الأموال»، لكنه يتعلق هنا بغسيل إرهابيين دوليين، هذا بالإضافة إلى دور هذه القصة في الإضاءة على ملف «الحازميين»، ذلك التيار في تنظيم داعش الذي بلغ من الغلو والتشدد درجة أنه يحكم بالكفر على أبي بكر البغدادي زعيم التنظيم وعلى معظم رموز «الجهاديين» المعروفين، الأحياء منهم والأموات. وعنونت شبكة «بي بي سي» البريطانية تقريرها حول قصة الفرار يوم الإثنين الأسبوع الماضي، بـ«الجهادي جاك في سجن الأكراد» بعد الفرار من «وهم تنظيم الدولة الإسلامية» في محاولة واضحة منها لإظهار الفرار على أنه جاء بفعل يقظة اعتملت بداخل جاك بعد أن اكتشف حقيقة التنظيم، ونقلت الشبكة عن جاك قوله «إنني أكرههم (داعش) أكثر من كراهية الأميركيين لهم». وأضاف: «أدركت أنهم ليسوا على حق، ولذلك وضعوني في السجن ثلاث مرات، وهددوني بالقتل». كما أن «مركز صواب» وهو مبادرة أميركية إماراتية تقول إنها تعمل لمكافحة فكر داعش على الانترنت، استغل بدوره قصة جاك محاولاً التركيز على «ندمه على الانضمام لداعش بعدما اكتشف الوجه الحقيقي لهم وأيقن أنهم على المسار الخاطئ» وذلك في تغريدة للمركز على حسابه على تويتر الخميس الماضي.

لكنّ الحقيقة هي غير ذلك تماماً، إذ إن «الجهادي جاك» واسمه الحقيقي جاك ليتس، ومعروف بلقب أبي داوود البريطاني، لم يهرب لأنه شعر بالندم بعد ما اكتشف حقيقة التنظيم الذي قاتل في صفوفه لمدة ثلاثة أعوام تقريباً، بل جاء فراره في سياق مختلف تماماً وذي صلة وثيقة بملف «التيار الحازمي» المتشدد، حيث يعتبر ليتس من أعضاء «التيار الحازمي» ومن المؤمنين بأفكاره المتطرفة التي تتفوق على تطرف داعش بدرجات، وهو ما يفسر مطاردة التنظيم له وسجنه ثلاث مرات وتهديده بالقتل، حسب تأكيد «م س» وهو شاب سوري من «التيار الحازمي» هرب في وقت سابق إلى تركيا، وقال لـ«الوطن» إن «جاك ليتس صديقي المقرب وكنا معاً، عشتُ معه أسابيع طويلة وأعرف عنه الكثير، وأسأل الله أن يفك أسره، وهو خرج هارباً بعد أن ضاقت به السبل وسلك طريقاً خطيراً عند الأكراد وتم اعتقاله من قبلهم»، وأضاف «أنا استطعت الخروج لأني سوري ولم أستطع اصطحابه».

جاءت إشارة «م س» إلى قصة البريطاني جاك ليتس في إطار استدلاله على تزايد أعداد «الحازميين» الراغبين في الفرار من مناطق داعش بعد أن استجدت بعض الأمور أهمها أمران اثنان: الأول تبنّي «التيار الحازمي» فتوى فقهية لا تجيز القتال إلى جانب التنظيم ضد أي خصم من خصومه سواء كان هذا الخصم رافضياً أو صليبياً أو غير ذلك، وهو ما دفع أتباع هذا التيار إلى رمي البندقية والبحث عن طريق للهروب لكيلا يأثموا جراء القتال في صفوف داعش الكفار. والثاني اشتداد حملة داعش ضد أتباع هذا التيار وسعيه إلى التضييق عليهم ومحاصرة مناطق وجودهم لمنعهم من القيام بأي عمل ضده أو على الأقل لإجبارهم على القتال إلى جانبه في ظل الظروف الصعبة التي يمر بها في الموصل والرقة.

وأكد «م س» أن هناك العشرات ممن يتواصل معهم يحاولون إيجاد طريقة مناسبة للهروب من مناطق داعش، مشيراً إلى أن لديه اطلاعاً شخصياً على أن أعداد الهاربين من «الحازميين» بلغ حتى الآن ما يقارب ٥٠٠ شخص، ولفت إلى أن أغلبية عمليات الفرار الناجحة تكون من خلال إجراء صفقات مع «قوات سورية الديمقراطية- قسد» تتضمن دفع مبالغ طائلة لهم تقدر بحوالي عشرة آلاف دولار للشخص الواحد من أجل السماح له بالوصول إلى الأراضي التركية.

وعلى الرغم من أن جاك ليتس برر هروبه من سجن داعش بأن الحراسة عليه كانت ضعيفة، حسب ما ورد في تقرير الـ«بي بي سي» آنف الذكر، إلا أن هناك معطيات متزايدة بدأت تشير إلى وجود مساعٍ دولية سرية وغير مباشرة، تهدف إلى تقوية «التيار الحازمي» وتأمين طرق هروب لأتباعه إلى خارج مناطق سيطرة التنظيم، من دون أن تتضح الأهداف الحقيقية لمنح أتباع التيار هذه التسهيلات، وإن كان أحد هذه الأهداف هو استخدامهم في هذه المرحلة من أجل الضغط على داعش وتفكيكه على أن يكون لهم أدوار أخرى في مراحل قادمة.

وفي هذا السياق كان من اللافت أن أحد أبرز قادة «التيار الحازمي» وهو أبو معاذ العاصمي، جزائري الجنسية، تمكن، أواخر العام الماضي، من الهرب من السجن الذي وضعه فيه داعش إثر استهداف السجن بغارة جوية من طائرة للتحالف الدولي، حسب ما كتب هو على حسابه على «تويتر» في سرده لقصة فراره حيث قال: «وشاء الله أن يكون الخروج عن طريق الطيران الأميركي بسبعة صواريخ فقط أرانا الله آياته»، علماً أن السجن الذي كان فيه العاصمي هو «النقطة ١١» أو «الملعب الأسود» الذي يعتبر من أهم وأخطر سجون داعش وأشدها حراسة في معقل التنظيم في الرقة.

وفي إشارة على مدى خطورة الرجل كان تنظيم داعش عبر «اللجنة المفوضة» قد أصدر تعميماً إلى جميع الولايات التابعة له للتحذير من أبي معاذ العاصمي واسمه الحقيقي محمد يحيى قرطاس، وتضمن التعميم توجيهاً حازماً إلى «جنود الدولة الإسلامية باعتقاله أو قتله أينما ظفروا به لأنه يحمل منهج الغلاة الخوارج» وهو تعبير يستخدمه داعش للدلالة على أتباع «التيار الحازمي».

يضاف إلى ما سبق ما أشرنا إليه من تساهل «قسد» الواضح في التعامل مع الهاربين من أتباع هذا التيار والسماح لهم بالعبور إلى داخل الحدود التركية بأمان لقاء مبلغ مالي، وسط صمت مطبق ومستغرب من الولايات المتحدة الداعمة لـ«قسد».

وبات مثار تساؤلات أن المملكة السعودية التي أقدمت عام ٢٠١٦ على إعدام عدد من كبار قادة الإرهاب حسب توصيفها من بينهم قيادات في تنظيم «القاعدة» مثل فارس الشويل، قد أبقت على حياة الشيخ أحمد بن عمر الحازمي المعتقل في سجونها منذ أواخر عام ٢٠١٤ ويعتبر الأب الروحي لـ«التيار الحازمي» المشهور بأنه أكثر تطرفاً وتشدداً من جميع القيادات التي أعدمتها.

وأشارت «الوطن» في تقرير منشور الأحد إلى أن الرياض لعبت على ما يبدو دوراً كبيراً من خلال ولي عهدها محمد بن نايف في تأسيس «التيار الحازمي» من خلال اعتقال الشيخ أحمد بن عمر الحازمي وعقد صفقة معه تمكنه من وضع أفكاره المتشددة موضع التطبيق على أن يكون تنظيم داعش حصراً هو ميدان هذه التجربة وليس أي تنظيم آخر، وتكون الفائدة التي تحصل عليها أجهزة الاستخبارات هي مراقبة وتوجيه تأثيرات هذه التجربة على بنية تنظيم داعش وإمكان تفكيكها بالكامل.